القلق لدى المرأة العاملة في قطاع التعليم: بين الواقع المهني والقيم الاجتماعية.

د. صغير جميلة.

جامعة يحي فارس– المدية. الجزائر

الملخص:

شهد المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا مجموعة من التحولات التي مست مختلف أبنيته والعلاقات المترتبة عنها، حيث من أجل تحقيق التنمية تم الاعتماد على مجموعة من الركائز ومنها التعليم، والذي سمح بولوج المرأة المدرسة ومن تم ميدان العمل في مختلف القطاعات ومن أهمها قطاع التعليم كوجهة أساسية لها، بما يمثله هذا القطاع من أهمية في تشكيل الفرد والمجتمع وما يفرزه من ظواهر. وقد ساهم خروج المرأة للعمل في تحقيق الكثير من الإيجابيات على مستواها الشخصي أو على المستوى المجتمعي إلا أنه أفرز مجموعة من المشكلات النفسية التي تؤثر على صحتها النفسية وأدائها لأدوارها في إطار العمل أو خارجه ومنها القلق.

الكلمات المفتاحية: القلق، عمل المرأة، القيم الاحتماعية، الخوف الاجتماعي، الدور، التربية والتعليم.

Résumé :

Depuis l'indépendance jusqu'à nos jours, la société algérienne a connu de certaines transformations qui ont touché ses différentes structures ainsi que les rapports qui en résultent. En quête de réaliser un développement, il y avait un recours à de nombreux piliers, parmi lesquels, se trouve l'éducation, cette dernière qui a permis à la femme d'accéder à l'école, et par la suite au monde du travail dans les différents secteurs, surtout celui de l'éducation comme une tendance principal pour la femme. De par l'importance que représente ce secteur dans la formation de l'individu et ce qui vient après comme phénomènes résultants. L'accès de la femme au travail a participé à la réalisation de beaucoup de points positifs, tant au niveau personnel que social. Cependant, et suite à cela, de problèmes psychiques ont jailli qui pourrait affecter sa vie psychologique et les rôles qu'elle peut jouer que ce soit dans le cadre du travail ou en dehors de lui. Et parmi ces problèmes, trouve-t-on; l'anxiété.

Mots-clés: anxiété, travail des femmes, valeurs collectives, peur sociale, rôle, éducation, enseignem

. مقدمة

العمل مهما كان نوعه وصفته قد يخلق صراعا حقيقيا في نفسية المرأة العاملة نتيجة الظروف التي يتم في إطارها ويبرز هذا الصراع في مظاهر مختلفة في داخلها ومع المحيطين بها وأولهم أسرتها، تدعوها أحيانا للعودة للبيت كزوجة وأم لأطفال، وتدعوها في الوقت نفسه تحت ضغط الحاجة إلى الاستمرار في العمل وتحقيق ذاتها وطموحها. وهذا التعارض بين دورين مختلفين تماما يخلق لها موقفا نفسيا يظهر في شكل عدم الرضا وقلقا نفسيا خاصة إذا كان العمل معقدا ومتشعب العلاقات يتعدد فيه الفاعلون، أو روتيني يخلو من الإبداع ولا يساعد في ترقيتها وتحسين مكانتها في العمل.

ولما كان العمل كفعل وسلوك لا يتم في فراغ وإنما ترافقه مجموعة من القيم التي تحدد شكله والأساليب التي يتم بها في إطار ثقافة المؤسسة وثقافة المجتمع، التي تكونت عبر الزمن والتي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومع حداثة عمل المرأة في الإطار المؤسساتي، قد تكون هذه القيم غير إيجابية ولا تتوافق مع الواقع المعاش وتعقيدات الحياة المعاصرة وتطوراتها ومتطلباتها. هذه القيم التي تثمن عمل المرأة داخل البيت فقط، أو أنه تحت ضغط الحاجة المادية وليس العمل كقيمة مضافة، رغم انخراطها الفعلي في ميادين العمل المتنوعة، والذي تشكل ضغوطا اجتماعية يمكن لها أن تلعب دورا أساسيا في الصحة النفسية للمرأة وتؤثر على أدائها لأدوارها. وهو ما قد تعيشه المرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم، هذا القطاع الهام والمعقد حيث يتعدد فيه الفاعلون التربويون والاجتماعيون بدءا بالتلاميذ وأوليائهم إلى الإدارة المدرسية والتعليمية إلى المجتمع المحلي، خاصة في ظل الإصلاحات التي تطاله والانتقال من مقاربة تعليمية إلى مقاربة أخرى تتطلب توفر الكفاءة في مطبقها قبل تكوينها في المستقبلين لها، وجملة الانتظارات المتوقعة منها من قبل كل الفاعلين للوصول إلى مدرسة رائدة ومنظومة تربوية مستقبلية، تتوافق مع التغيرات الدولية والتحولات التي

يعرفها المجتمع الجزائري والتي ترجع ارهاصاتها إلى فترة الاستقلال، والثورة المعرفية التي يجب مواكبتها لخلق المواطن الواعي كمخرج نهائي للمنظومة التربوية التكوينية، والتي تتطلب من المعلمة والأستاذة التكيف مع متطلباتها للوصول إلى تحقيق غاياتها. وهو ما من شأنه خلق نوع من الخوف الاجتماعي لديها إزاء قدرتها على القيام بأدوارها وتحقيق التوقعات المنتظرة منها في إطار ممارستها لعملها، وتفاعلها مع مكونات العملية التعليمية التربوية وفي مقدمتها التلاميذ والمراحل العمرية التي يمرون بها. فإذا كانت في الطور الابتدائي كان لابد لها من فهم مرحلة الطفولة وشخصية التلميذ في هذه المرحلة سواء تعلق الأمر بالجانب الذهني أو العاطفي أو الجسدي و إذا كانت في مرحلة المتوسط والثانوي لزم منها الأمر التعرف على التغيرات التي تطرأ على الطفل للمرور إلى المراهق ثم الراشد لاحقا، والبيئة الاجتماعية التي انحدر منها، لصياغة الأسلوب الذي من خلاله تتم ممارسة المناهج وتمرير موادها إلى ذهن التلميذ للتحكم في القسم والعملية التعليمية. حيث أن الإخفاق في ذلك قد يخلق لها مشكلات نفسية تؤثر على صحتها وأدائها لأدوارها ومنها القلق.

فكيف يساهم عمل المرأة في قطاع التعليم في تشكيل القلق لديها وما النتائج المترتبة عنه؟

من أجل الإجابة عن التساؤل المطروح قمنا بصياغة الفرضيات الآتية:

. ضغوط العمل في قطاع التعليم يساهم في تشكيل القلق لدى المرأة العاملة.

. تناقض النظرة إلى عمل المرأة في قطاع التعليم المرتبط بالقيم الاجتماعية السائدة يساهم في زيادة القلق لديها.

. الخوف الاجتماعي لدى المرأة العاملة في قطاع التعليم يساهم في زيادة القلق لديها.

. حداثة عمل المرأة في قطاع التعليم يساهم في تشكيل قلق إضافي حول مدى نجاحها في عملها وفي أدوارها الأخرى المسؤولة عنها.

01. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من أهمية الشريحة التي تتناولها وهي المرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم، كقطاع مسؤول عن إعداد النشء وتزويده بالقيم الاجتماعية، والكفاءات التي يحتاجها المجتمع في بناء مؤسساته. وأي عائق يواجه هذه الشريحة من شأنه التأثير على أدوارها وبالتالي على مخرجات العملية التعليمية. ونظرا للأدوار المتعددة للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم سواء كانت تتعلق بالمؤسسة التربوية أو خارجها، وما يفرضه واقع التعليم خاصة مع جملة الإصلاحات التي تطاله بين الفينة والأخرى، وضرورة مواكبتها من قبل أعضاء المؤسسة التعليمية لتكوين الكفاءة لدى التلميذ بما يتوافق مع التطور العلمي والتكنولوجي وتكوين الفرد القادر على التعامل مع مختلف المواقف والوضعيات التي تواجهه. والذي يتطلب ليس فقط امتلاك المهارة في ذلك، ولكن أيضا جودة التعامل مع التلميذ و مراعاة نموه الذهني والنفسي والاجتماعي في مجتمع يحمل تمثلات معينة عن عمل المرأة وجملة من الانتظارات التي يتوقعها منها، كل ذلك يتفاعل فيما بينه ليشكل ضغوطا على المرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم، حيث يفرز مستويات من القلق لديها، من شأنه التأثير على صحتها الجسدية والنفسية وعلاقاتها بالمحيطين بها وتأديتها لأدوارها. وهو ما يتطلب البحث في واقع المرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم وما تتعرض له من ضغوط سواء كانت داخلية أو خارجية من أجل الوصول إلى الاستقرار النفسي لها والتوازن الاجتماعي من خلال أداء المؤسسات الاجتماعية ومنها المدرسة لوظائفها.

2أ تحديد المفاهيم:

1. مفهوم القلق:

القلق من أكثر المصطلحات شيوعا في مجال علم النفس عموما والكتابات الخاصة بمجال الصحة النفسية خصوصا، ويمثل القلق النفسي المرتبة الأولى في الانتشار بين الأمراض النفسية وهو يختلف عن القلق الطبيعي المرغوب الذي يصيب الفرد أيام

الامتحانات وبين القلق المرضي الذي يستدعي تدخل الأطباء. وقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين مستوى الضغط وبعض المهن التي تتصف بالرتابة أو المسؤولية على الغير أو الخطورة كالطيارين والعاملين على الكمبيوتر والأطباء والأساتذة....إلخ.

اختلفت وجهات نظر العلماء حول مفهوم القلق ولا يوجد حتى الآن إتفاق على تعريف القلق ويظهر ذلك من تباين وجهة نظر علماء النفس ونظرياتهم حول هذا المفهوم حيث يرى فرويد أنه حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان ويسبب له الضيق والكدر والألم .

ويعرف في معجم **وبستر Webster** على أنه "إحساس غير عادي وقاهر من الخوف والخشية ويتصف بعلامات فسيولوجية مثل: التعرق والتوتر وازدياد نبضات القلب وذلك بسبب الشك في طبيعة التهديد وشك الفرد في قدرته على التعامل مع التهديد بنجاح. (**عبد اللطيف حسين فرج، 2009، ص 27**)

كما حدد معجم علم النفس والطب القلق بأنه "شعور عام بالفزع والخوف من شر مرتقب وكارثة توشك أن تحدث.

(**علاء الدين كفافي، 1999، ص30**)

ويعرف القلق بأنه" شعور غامض غير سار مملوء بالتوقع والخوف والتوتر مصحوبا عادة ببعض الإحساسات الجسمية تأتي على شكل نوبات متكررة من نفس الفرد. (**أحمد عكاشة، 1989، ص38**)

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا القول أن القلق هو حالة توتر وخوف ينتاب الفرد يترجم بتغيرات فسيولوجية. وتتعدد أسباب القلق بين أسباب وراثية وبيولوجية ونفسية واجتماعية تتفاعل فتنتج شعورا عاما بالفزع والخوف.

وفي دراستنا المرأة العاملة تصاب بالقلق نتيجة صراع الأدوار وتعددها وتداخلها وضغوطات أسرية وعملية وخوف من عدم القدرة على التوفيق بين أدوارها والانتظارات المتوقعة منها.

2. مفهوم القيم الاجتماعية:

القيم تعني تنظيمات عقلية وانفعالية معمَّمَة نحو أشخاص وأشياء ومعاني وأوجه النشاط المتداول. تعبِّر عن الدَّوافع والرّغبات وميول الإنسان واتِّجاهاته.

(صلاح أبو جادو، 2010، ص 205)

وهي مفهوم ضمني مجرَّدٌ يعبِّر عن الفضل وامتياز الأشخاص والأشياء والمعاني. أو أوجه النّشاط المحرِّك للسُّلوك والمؤثر في طبيعة الشّخصية. فالقيَّم مُثُل العليا تحفّز الفرد على تحقيق غاياته بتفضيله لحكمٍ يصدره على شيءٍ معين، معتمداً على مبادئ ومعايير حدَّدها المجتمع منها المرغوب فيه والمرغوبِ عنه بوسطه الذي يعيش فيه. **(عبد اللطيف خليفة، 1992، ص 40)**

تصنّف القيم كمبادئ وضوابط خلقية وسلوكية تحدِّد تصرّفات الفرد بعد صيّاغتها بانسجام مع العادات والتقاليد التي يقرِّها نمط الانتماء الحضاري. ويطلق**"Smith et al" (1994)** القيمة على كلّ ما هو جدير باهتمام الفرد من اعتبارات مادية ومعنوية واجتماعية وأخلاقية ودينية أو جمالية. في حين يعرّفها **" Lippitt"** بأنّها معيار للحكم الذِّي يستخدمه الفرد أو الجماعة من بين عدة بدائل، وفي مواقف تتطلّب قرارا ما أو سلوكا معينا. ويرى روكتش أنها اعتقادات ثابتة أو نماذج من السلوك لها أفضلية من ناحية الشخصية الاجتماعية، مقابل نماذج أخرى أو غاية أخرى.

3. عمل المرأة: العمل أو الوظيفة أو المهنة هي من الواجبات والأعمال والأنشطة التي يقوم بها الفرد لتلبية جملة من الحاجات والمطالب المعنوية والمادية.

(سيد عبد الحميد مرسي، 1962، ص15،14)

والعمل حسب كل من علماء النفس و الاجتماع مطلب جوهري لإشباع حاجات الفرد السيكولوجية والمعنوية وهو نشاط يومي يقوم به الفرد والجماعة لتحقيق توازن الذات الإنسانية للفرد ومكانته الاجتماعية بهدف حفظ الذات وبلوغ الكفاية. وتتأكد قيم الفرد من قيم العمل وأسسه وأهدافه ومستوى رقيّه وتطور إبداعه وإتقانه.

وفي دراستنا نقصد بعمل المرأة الوظيفة التي تزاولها المرأة في قطاع التعليم سواء كنشاط تعليمي أو إداري أو بينهما بما يتطلبه من مهام وشروط.

4. الخوف الاجتماعي:

أن المخاوف الاجتماعية هي خوف من مواقف اجتماعية بعينها، وهذه المواقف تصبح مصدر تهديد، وتصاحبه تغيرات فيزيولوجية حادة، تفضي إلى مخاوف مرضية أخرى، وتنتهي إلى التجنب والعزلة والاكتئاب، ولها مكونات معرفية، ومكونات انفعالية ومكونات حركية تشير إلى النشاط المفرط للجهاز العصبي اللاإرادي. (**إبراهيم عيد،2000، ص359**)

فالخوف أو الرهاب الاجتماعي هو خوف شديد غير مقبول من مواجهة الآخرين والتعامل معهم، أو التحدث إليهم، وتجنب المواقف الاجتماعية باعتبارها مواقف تقييمية تهديدية للفرد، لأنه يعتقد أنه موضع فحص وتقييم الآخرين له (**محمود عقل، 2000، ص 225**)

إن خوف المرأة العاملة في قطاع التعليم من تقييم الآخرين لها وانتقاداتهم (المدير/ المفتش/ أولياء التلاميذ) من جهة وأفراد أسرتها خاصة الزوج إذا كانت متزوجة يجعلها تسعى لاثبات ذاتها في العمل والتعبير عنها إضافة للمهارات اللفظية وضرورة الحديث أمام الآخرين وإليهم، وهذا ربما لم تتعود عليه كما يجعلها تسعى لإرضائهم على حساب نفسها وهي تحاول أن ترضي الجميع على حساب نفسها وصحتها فهي تشقى من أجل أن تسعد أسرتها وتؤدي عملها الخارجي على أكمل وجه، إلا أن هذا لا يمكن تحقيقه في غالب الأحيان. مما يؤدي إلى إصابتها بالاكتئاب. حيث يتطلب

العمل إثبات الذات والتعبير عنها إضافة للمهارات اللفظية وضرورة الحديث أمام الآخرين وإليهم .. وهذا لم تتعود عليه المرأة سابقا.كما أن حالات أخرى تجد صعوبات في إتخاذ القرارات والاعتماد على النفس .. وتسبب لها بعض المواقف المهنية التي تتطلب قرارات عملية معينة قلقاً شديداً واضطراباً لأن تلك المواقف المرتبطة بالحياة العملية لم تتعود أن تتصرف فيها بنفسها.

5. ضغوط العمل:

ضغوط العمل عبارة عن اختلال وظيفي في المنظمة أو المؤسسة التي يعمل بها الفرد ويؤدي هذا الاختلال إلى انخفاض مستوى الرضى الوظيفي وضعف الأداء وانخفاض مستوى الفاعلية (فاروق عبده فلية، عبد المجيد السيد، 2005 ، ص105) .كما تعرف ضغوط العمل بأنها عبارة عن مجموعة من العوامل البيئية التي تؤثر سلبا على أداء الفرد في العمل ومنها غموض الدور ، صراع الدور ظروف العمل البيئية، عبئ العمل، العلاقات الشخصية في العمل، هذه العناصر تسبب الإجهاد الفيزيولوجي للفرد. (**شعبان علي حسين السيسي، 2002 ، ص 356**)

وضغوط العمل جزء من بيئة العمل المادية والنفسية وهو أحد المصادر التي تتسبب في حوادث وأمراض عمل متنوعة منها الجسدي ومنها ما هو نفسي تنعكس آثارها سلبا على الفرد والمنظمة. (**مؤيد عبد الكريم، شاكر النقيب، 2012**)

3. الاجراءات المنهجية و نتائج الدراسة الميدانية

1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والذي يعد من المناهج الأكثر شيوعا في ميدان البحوث الإجتماعية. والمنهج الوصفي هو منهج علمي وجد كبديل للمنهج التجريبي تميل إليه البحوث الإجتماعية. يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله والتعبير عنها إما كيفيا أو

كميا: تعبيرا كيفيا وذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة وتعبيرا كميا وذلك عن طريق الأعداد والتقديرات والدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر.

واستخدامنا للمنهج الوصفي كان لجمع المعطيات النظرية للموضوع محل الدراسة من أجل تحديد المتغيرات المتعلقة به ومن ثم بناء الاستمارة وتوزيعها وجمعها ثم تفريغ بياناتها وتحليلها للوصول إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة وبظاهرة القلق لدى المرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم.

2. أداة الدراسة: اعتمدنا على أداة الإستمارة لجمع البيانات. حيث تضمنت أسئلة مغلقة ومفتوحة ونصف مفتوحة موزعة على متغيرات الدراسة في شكل محاور.

3. المجال المكاني للدراسة: أجريت هذه الدراسة على عينة من مدرسات المرحلة التعليمية المتوسطة بمدينة البليدة.

4. نتائج الدراسة الميدانية:

تنشأ ضغوط العمل من عدم التوافق بين الفرد ومهنته، وبذلك تكون الضغوط تجربة ذاتية تحدث اختلالا نفسيا أو عضويا لدى الفرد، وتنتج من عوامل في المؤسسة التي يعمل بها الفرد أو عن عوامل ذاتية لدى الفرد نفسه. وحيث أننا نتحدث عن المؤسسة التعليمية والتي يتعدد بها الفاعلون التربويون والاجتماعيون، وتتعدد مدخلات العملية التربوية وتتنوع أدوار الأستاذ (ة) بحيث يمكن تلخيصها في أنه المسؤول المباشر عن تحقيق الأهداف التربوية، وأكثر العوامل تأثيرا في سلوك تلاميذه وبذلك يفوق في تأثيره كل مكونات العملية التربوية من مناهج ووسائل تعليمية. فإن كل هذه العناصر يمكن أن تتحول إلى مصادر لضغوط العمل . وهنا عبرت المبحوثات عن أن مهنة التعليم مهنة شاقة تجعلها تتعرض أثناء أدائها لعملها لعدد من المواقف الضاغطة والإحباطات التي تزيد من توترها وتؤثر سلبا على فعاليتها التعليمية التربوية، وأن زيادة هذه المواقف الضاغطة وتكرارها ينعكس سلبا على أدائها المهني وهو مايؤثر سلبا

عليها وعلى علاقاتها بالمحيطين بها، ويجعلها تشعر بالتوتر. وتتمثل هذه الضغوطات في مدخلات العملية التربوية وفي مقدمتها التلاميذ، وما تتطلبه المرحلة التي يمرون بها وهي مرحلة المراهقة من فهم لشخصية المراهق والتغيرات التي يمر بها وكيفية التعامل معه والشكل الذي تمرر من خلاله المناهج بما تحويه من مقررات ومواد إلى ذهن التلميذ، خاصة مع الاكتظاظ الذي تعرفه الأقسام والذي لا يتوافق مع المقاربة بالكفاءات. واصلاحات المناهج – مناهج الجيل الأول ثم مناهج الجيل الثاني– والتي تتطلب من المبحوثات مرافقتها والاطلاع والتكوين عليها، وهو ما يشكل عبئا إضافيا عليها خاصة إذا كانت المبحوثة متزوجة وأما لأولاد، أضف إليها العلاقة مع الإدارة المدرسية التي لا توفر الجو المناسب للأداء التعليمي. وعدم كفاية الأجر الذي كان أحد عوامل انخراطهن في العمل. فاكتساب المرأة لدور العاملة مع احتفاظها بأدوارها الطبيعية كزوجة وأم وربة بيت وتعدد مسؤولياتها وتنوعها جعلها عرضة أكثر من غيرها لعمليات التضارب بين مختلف المتطلبات، وأكثر معايشة لسلسلة من الصراعات بين أدوارها المختلفة، ما قد ينعكس على مستوى شخصيتها وعلى مختلف الأشخاص المتفاعلين معها في قطاع الدور، ويشكل لها حالة من التوتر والضيق والألم والذي قد يؤدي إذا لم يتم التكيف مع مصادره إلى مضاعفات مرضية عضوية.

ولما كان العمل كفعل وسلوك لا يتم في فراغ وإنما ترافقه مجموعة من القيم التي تحدد شكله والأساليب التي يتم بها في إطار ثقافة المؤسسة وثقافة المجتمع، ومع حداثة عمل المرأة المؤسساتي، فإن القيم السائدة في المجتمع قد تكون غير إيجابية ولا تتوافق مع الواقع المعاش وتعقيدات الحياة المعاصرة وتطوراتها ومتطلباتها. هذه القيم التي تثمن عمل المرأة داخل البيت فقط، أو أنه تحت ضغط الحاجة المادية وليس العمل كقيمة مضافة، رغم انخراطها الفعلي في ميادين العمل المتنوعة، وهو ما يشكل عبئا عليها وانتقاصا من ذاتها وما تحمله من طاقات وإمكانات وللجهود والتضحيات التي بذلتها للوصول إلى ما هي عليه. لتضيف المبحوثات أن ما يزيد الأمر سوءا هو محاولة

الآخر(أبا، زوجا، أخا) الاستحواذ على مدخولها المادي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على اعتباره حقا من حقوقه وهو ما يشعرها بالإحباط والقهر لأنه تعد على كيانها. بالإضافة أن المبحوثات كعينة عن المرأة الجزائرية مشبعات بتربية تقليدية غرست فيهن عقدة الذنب فهن يقضين جزءا من وقتهن اليومي خارج المنزل ، إلى درجة أن الكثير منهن تشعرن بالذنب الكبير لمجرد حصول أي تقصير اتجاه أفراد الأسرة وخاصة الزوج والأبناء، وتسعى دائما لأجل حل هذه العقدة والتغلب عليها فليس من المعقول أن تخشى المرأة العاملة أنها قصرت تجاه زوجها في تقديم واجب خدمي إضافة لقيامها بعمل إضافي مكافىء لعمل زوجها.

ولا يمكن لعلاقة سليمة أن تنمو في جو من الخوف ولا أسرة سليمة أن تسعد، حين تشعر المرأة أنها تراقب وتقيم باستمرار هذه المراقبة التي تتمظهر في شكل تقييم لشخصيتها وأدائها لعملها، خاصة في ظل الانتظارات المتوقعة منها من قبل كل الفاعلين للوصول إلى مدرسة رائدة ومنظومة تربوية مستقبلية، تتوافق مع التغيرات الدولية والتحولات التي يعرفها المجتمع الجزائري والتي ترجع ارهاصاتها إلى فترة الاستقلال، والثورة المعرفية التي يجب مواكبتها لخلق المواطن الواعي كمخرج نهائي للمنظومة التربوية التكوينية، والتي تتطلب من المعلمة والأستاذة التكيف مع متطلباتها للوصول إلى تحقيق غاياتها. وهو ما من شأنه خلق نوع من الخوف الاجتماعي لديها إزاء قدرتها على القيام بأدوارها وتحقيق التوقعات المنتظرة منها في إطار ممارستها لعملها. وهو ما تراه المبحوثات تجاوز للواقع المعاش وإعلاء لسقف الانتظارات والتي لا يتحكم فيها الأستاذ وإنما قبل ذلك مدى توفر الشروط المصاحبة لمدرسة المستقبل المتوافقة مع الثورة المعرفية والتطور التكنولوجي والتغيرات الدولية، ومدى بناء العملية التعليمية على أسس سليمة تأخذ بعين الاعتبار الواقع النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع الجزائري للوصول إلى مخرجات جيدة ومدرسة رائدة.

كما أن المدرسة لوحدها لا تستطيع النجاح دون إشراك مختلف الفاعلين وفي مقدمتهم الأسرة كشريك رئيسي، حيث تتكامل مختلف المؤسسات والجهود لخلق نسق مدرسي متوازن. كل هذه الانتظارات في ظل الظروف المحيطة بالمدرسة تصبح مصدر تهديد للمبحوثات، تحاول التغلب عليها من خلال بذل مجهود إضافي لترك انطباع حسن لدى الآخرين. فتدخل في حالة صراع مع تلك التهديدات. وفشلها في تحمل الصراع وحله يؤدي إلى نشوء بعض الأعراض العصبية والسيكوسوماتية، حيث يعتبر الصراع عاملا معجلا لظهور الانحرافات السلوكية، والانسحاب من أداء أدوارها لتقوم بعملها وانتهى غير آبهة بالشكل الذي تقدمه به وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

. خاتمة

يلعب القلق دورا بارزا في نمو شخصية الفرد نموا سليما إذا كان عاديا، ونموا مضطربا إذا كان مرتفعا، كما يؤدي أحيانا إلى ظهور الأمراض السيكوسوماتية أو على الأقل بعض الأعراض الغير مرغوب فيها كالشعور بالتوتر، الإنزعاج، صعوبة التركيز والانتباه، وغيرها من المشكلات الصحية التي تصيب المرأة العاملة الأستاذة، نتيجة ضغوطات متنوعة والتي تحول دون أداءها لأدوارها بالمستوى المطلوب. ونظرا للتحولات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع الجزائري وانخراط المرأة في العمل المؤسساتي وحداثته ومنه العمل في قطاع التربية والتعليم، بما يمثله هذا القطاع الحساس من أهمية في تكوين الفرد المواطن المتفاعل مع قضايا المجتمع والمتماشي مع الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي للوصول إلى التطور الاجتماعي. فإنه من الضروري توفير الظروف المناسبة لأداء الأدوار بما يسمح بتحقيق المخرجات المطلوبة والوصول إلى المدرسة الرائدة، واشراك جميع الفاعلين التربويين والاجتماعيين في صياغة نموذج المدرسة المطلوبة وأخذ تكويناتهم بعين الاعتبار.

ولما كانت المرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم أحد هؤلاء الشركاء كان لابد من أخذ تركيبتها الفيزيولوجية بعين الاعتبار أثناء صياغة المشروع، والمشكلات التي تؤثر على أدائها للعمل سواء كانت ضغوطا مهنية أ و قيما اجتماعية والذي عدم التكيف معها يساهم في خلق أمراض لديها ومنها القلق والرهاب الاجتماعي. وهو ما يستدعي من كل الأطراف والمحيطين بالمرأة العاملة تفهم وضعيتها وعدم ممارسة الضغط عليها. وتوفير شروط العمل المريحة وزيادة فترة عطلة الأمومة حتى لا تشعر بعقدة الذنب نحو أطفالها بالإضافة إلى السيطرة على القلق باستخدام تقنيات الإسترخاء والنوم الصحي.

. قائمة المراجع:

1. أحمد عكاشة (1989): **الطب النفسي المعاصر**، الأنجلو مصرية، الفاهرة.

2. سيد عبد الحميد مرسي (1962): **سيكولوجية المهن**، دار النهضة العربيّة، مصر.

3. شعبان علي حسين السيسي (2002): **أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق**، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

4. صلاح أبو جادو (2010): **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

5. عبد اللطيف حسين فرج (2009): **الإضطرابات النفسية**، دار حامد، عمان، الأردن ،

6. عبد اللطيف محمد خليفة (1992): **ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة**، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد (160)، الكويت

7. علاء الدين كفافي (1999): **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، دار الفكر العربي، مصر.

8. فاروق عبده فلية، عبد المجيد السيد (2005): **السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية**، دار المسيرة، الأردن.

9. مؤيد عبد الكريم، شاكر النقيب (2012): **العوامل التنظيمية المسببة لضغط العمل وعلاقتها بالانتماء الوظيفي**، مجلة جامعة الأنبار، العراق، العدد (09)، المجلد (04).